لقد كان جمال ولدا شديد التعلق بجده نبهان و كان كثير التردد عليه خاصة أيام العطل

و لقد كان الجد نبهان رجلا مغرما بالمطالعة و القراءة فقد كان يمتلك مكتبة تزخر بالكتب

و لقد كان جمال شديد الإنجذاب إلى صفة جده تلك فكان في كل زيارة يتصفح كتابا من الكتب و كان همه القراءة و إتمام ذلك الكتاب في أسرع وقت ممكن

و في يوم من الأيام سأل الجد نبهان حفيده جمال أظنك أتممت قراءة ذلك الكتاب يا جمال

فأجابه أجل يا جدي

فقال له إذا أخبرني ماذا فهمت و استخلصت من قراءته

فصمت جمال برهة ثم قال لقد أتممت قراءته فقط و لكنني في الحقيقة لم أفهم كثيرا منه

فتبسم الجد و قال حسنا يا حفيدي العزيز

إن قراءة الكتاب لها آداب و قواعد

فيجب عليك التفكر و التأمل و التدبر في كل كلمة من الكتاب و فهمها و أستيعابها و إن لم تتمكن من ذلك فعليك البحث و الدرس و السؤال و إيجاد الوسائل لتتمكن من ذلك

و ليس العبرة يا عزيزي بالكم و لكن بالكيفية

فقليل نافع خير من كثير لا جدوى منه فلا تسعى الى التسرع في القراءة و لكن إسعى إلى التريث و التعقل

و عليك بإعمال عقلك في ما تقرأه فكن ناقدا متسائلا صعب الإقتناع بما تقرأه إلا بمقتضى الحجة و الدليل

فقال جمال حسنا يا جدي لقد فهمت و أعدك بممارسة المطالعة و القراءة كما علمتني